العدد
٩

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة السويس

العدد التاسع : أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٥

- أزمات الهوية في العصر الرقمي من منظور الميديولوجيا. أ.د. محمد سعد إبراهيم
- تحـوّل القنوات التلفزيونيـة إلى منصـات البث المباشر واتجاهـات الجمـهور نحـوه. د.عبدالله بن علي بن أحمد الفردي
- معالجة كاريكاتير مواقع الصحف الإسرائيلية لأحداث الحرب على غزة ٢٠٢٣: دراسة سميولوجية لموقعي صحيفتي هآرتس ومعاريف. د.هشام محمد عبد الغفار/ د. وليد محمد الهادي عواد
- الدور الوسيط لاستراتيجية البقرة البنفسجية في تحديد العلاقة بين المنتجات العالية الجودة والقرار الشرائي. د. حسين على محمد أبوعمر
- أطر تغطية مواقع القنوات الدولية الناطقة بالعربية للحرب التجارية الأمريكية الصينية واتجاهات النخبة المصرية نحوها. د. رحاب سراج الدين محمد
- التعرض لمقاطع الفيديو الإخبارية عن الصراعات الجيوسياسية فى الدول المجاورة وعلاقته بقلق الحرب لدى المتابعين. د. مي سعيد عبد القادر
- دور المسلسلات التلفزيونية المصريـة في تشكيل وعى الجمهور تجـاه قضايـا الصحة النفسيـة. د. إيمان عبد الفتاح العراقي
- الأبـعاد الدلاليـة والقيميـة للخطـاب الإعلانـي لحمـلة «تجمل بـالأخلاق»: مقاربـة سيميائيـة. د. إيناس حسن عبدالعزيز محفوظ
- الاتجاهات البحثية الحديثة في تـعليم العلاقـات العامـة: دراسة تحـليلية نقدية من المستوى الثانـي. د. شيماء عبدالعاطي سعيد صابر
- توظيف صحافة الفيديو الغامر فى منصات المواقع الصحفية العربية والأجنبية. د. ماجد إبراهيم المنزلاوي

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الإعلام

وتكنولوجيا الاتصال

جامعة السويس

الهيئة الاستشارية

أ.د أحمد رضوان	الأستاذ بكلية الإعلام- جامعة الشارقة- الإمارات
أ.د أمين سعيد	العميد السابق لكلية الإعلام- جامعة السويس
أ.د حمدي حسن	الأستاذ بكلية الإعلام- جامعة مصر الدولية
أ.د سامي الشريف	عميد كلية الإعلام- الجامعة الحديثة
أ.د سهير صالح	عميد المعهد الدولي العالي للإعلام- أكاديمية الشروق
أ.د السيد بهنسي	الأستاذ بكلية الإعلام جامعة عين شمس
أ.د عادل عبد الغفار	رئيس الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام
أ.د عادل فهمي	الأستاذ بكلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د عبد الرحمن الشامي	الأستاذ بكلية الإعلام- جامعة قطر
أ.د عبد الرحمن المطيري	الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية
أ.د عبد الرزاق الدليمي	الأستاذ بكلية الخوارزمي الجامعة التقنية- الأردن
أ.د محمد رضا	عميد المعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال
أ.د محمد شومان	عميد كلية الإعلام الجامعة البريطانية بمصر
أ.د محمد سعد	الأستاذ بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة المنيا
أ.د منى الحديدي	الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة
أ.د هويدا مصطفى	الأستاذ بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية فصلية محكمة تصدر عن

كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال. جامعة السويس

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

أ.د أشرف جلال

مساعدو رئيس التحرير

أ.د حسن علي

العميد السابق لكلية الإعلام- جامعة السويس

أ.د عبد اللّه الرفاعي

عميد كلية الإعلام والاتصال الأسبق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية

أ.د مناور الراجحي

الأستاذ بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة الكويت

مدير التحرير

أ.م.د حسين ربيع

سكرتير التحرير

د. رباب العجماوى

المحرر الفني

د. سمر على

مصمم الغلاف

أ. جهاد عطية

السكرتير الإداري

أ. آية طارق

أ. مارينا أيمن

أ. سامية سعد

الآراء الواردة بالبحوث المنشورة في هذه المجلة تعبر عن أصحابها فقط

المراسلات: ترسل باسم رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير – كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال– جامعة السويس– مدينة السلام (1)

تليفون: 0623523774

البريد الإلكتروني: dmrjournal@media.suezuni.edu.eg

رقم الإيداع: 24417/ 2023

الترقيم الدولي: ISSN. 2812-5762

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
19	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث الاعلام الرقمي	جامعة السويس، كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال	2812-5762		2025	7

محتويات العدد:

- كلمة العدد

- أزمات الهوية في العصر الرقمي من منظور الميديولوجيا. 27-1
  أ.د. محمد سعد إبراهيم

- تحوّل القنوات التلفزيونية إلى منصات البث المباشر واتجاهات الجمهور نحوه. 76-29
  د.عبدالله بن علي بن أحمد الفردي

- معالجة كاريكاتير مواقع الصحف الإسرائيلية لأحداث الحرب على غزة 2023: دراسة سميولوجية لموقعي صحيفتي هآرتس ومعاريف. 197-77
  د.هشام محمد عبد الغفار/ د.وليد محمد الهادي عواد

- الدور الوسيط لاستراتيجية البقرة البنفسجية في تحديد العلاقة بين المنتجات العالية الجودة والقرار الشرائي. "دراسة ميدانية علي عملاء شركة IKEA للأثاث". 292-199
  د. حسين على محمد أبوعمر

- أطر تغطية مواقع القنوات الدولية الناطقة بالعربية للحرب التجارية الأمريكية الصينية واتجاهات النخبة المصرية نحوها. 453-293
  د.رحاب سراج الدين محمد

- التعرض لمقاطع الفيديو الإخبارية عن الصراعات الجيوسياسية فى الدول المجاورة وعلاقته بقلق الحرب لدى المتابعين. 537-455
  د.مي سعيد عبد القادر

- دور المسلسلات التلفزيونية المصرية في تشكيل وعى الجمهور تجاه قضايا الصحة النفسية. د.إيمان عبد الفتاح العراقي — 669-539
- توظيف صحافة الفيديو الغامر فى منصات المواقع الصحفية العربية والأجنبية: دراسة تحليلية. د. ماجد إبراهيم حسن المنزلاوي — 730 -671
- الأبعاد الدلالية والقيمية للخطاب الإعلاني لحملة "تجمل بالأخلاق": مقاربة سيميائية. د. إيناس حسن عبدالعزيز محفوظ — 827-731
- الاتجاهات البحثية الحديثة في تعليم العلاقات العامة: دراسة تحليلية نقدية من المستوى الثاني. د. شيماء عبدالعاطي سعيد صابر — 902-829
- أطر تغطية مواقع الصحف العربية والدولية للحرب الاسرائيلية على غزة: دراسة تحليلية مقارنة. رضوى مصطفى إبراهيم — 960-903
- دور نقابة الصحفيين في الحراك السياسي في مصر منذ عام 2011: دراسة استطلاعية لقياس اتجاهات الصحفيين نحو دور النقابة. روض عبد الحليم محمد– أ.د.سيد أبو ضيف أحمد – د. لبنى غريب مكروم — 996-961
- معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا الروابط الأسرية الأردنية: دراسة تحليلية. أفين قاسم الكردي — 1042-997
- الاتجاهات نحو رقمنة التعليم في دولة قطر: الواقع الحالي والآفاق المستقبلية. **Ahmed Yousef Al-Mahmoud, Dr. Kamaruzaman bin Nordin, Dr. Asmuliadi bin Lubis** — 1099-1043
- اتجاهات الجمهور العراقي نحو معالجة القنوات التلفزيونية لقضايا الفساد السياسي وأثرها على تقييم الاداء الحكومي. ايمن كامل جواد — 1136-1101

- Impact of Employing Artificial Intelligence Technologies in Egyptian Women's Platforms on Changing the Stereotypical Image of Women: A Field Study. — 1185-1137
  Merna mohsen
- عرض كتاب: دليل الصحافة الالكترونية: المهارات اللازمة للبقاء والازدهار فى العصر الرقمى. — 1236-1187
  يمنى سامح محمد

الكلمة الافتتاحية:

في زمنٍ تتسارع فيه التحولات الرقمية وتتشابك فيه التكنولوجيا مع مسارات الاتصال والمعرفة، تواصل ***مجلة بحوث الإعلام الرقمي*** مسيرتها الأكاديمية نحو دعم البحث العلمي الرصين في مجالات الإعلام والاتصال، وترسيخ ثقافة الابتكار والتجديد في دراسة الظواهر الإعلامية المعاصرة. ويأتي هذا **العدد التاسع (أكتوبر – ديسمبر 2025)** استمراراً لنهج المجلة في تقديم بحوث نوعية تعكس تنوع الاتجاهات البحثية والمنهجية في ميادين الإعلام الرقمي والصحافة والتلفزيون والعلاقات العامة والتسويق والاتصال الجماهيري.

يضم العدد مجموعة من الدراسات والبحوث الأكاديمية المتنوعة التي تلتقي عند هدف واحد، وهو: **تحليل التغيرات البنيوية في الإعلام والاتصال في عصر التحول الرقمي، واستكشاف أثر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل أنماط التواصل، والإنتاج الإعلامي، والوعي الاجتماعي.**

تتنوع موضوعات هذا العدد بين الإعلام الرقمي، والاتصال الجماهيري، والدراسات الثقافية، والإعلان، والصحافة، والتلفزيون، والتعليم الرقمي، بما يعكس اتساع الأفق البحثي للمجلة وثراء الطرح العلمي فيها.

فنجد في هذا العدد دراسات تتناول القضايا الفكرية الكبرى على رأسها **مقال علمي** بقلم أ.د/ **محمد سعد إبراهيم** أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة المنيا ومؤسس منتدى الأصالة والتجديد في بحوث الإعلام العربية يسلط الضوء فيه على "**أزمات الهوية في العصر الرقمي من منظور الميديولوجيا**" ويقدم من

خلاله قراءة نقدية عميقة في تحولات الهوية الرقمية، إلى جانب دراسة "**تحوّل القنوات التلفزيونية إلى منصات البث المباشر واتجاهات الجمهور نحوه**" التي ترصد انتقال التلفزيون إلى بيئات البث التفاعلي الجديدة. ودراسة "**توظيف صحافة الفيديو الغامر فى منصات المواقع الصحفية العربية والأجنبية**".

وفي سياق التغطيات الإخبارية، يضم العدد بحوثًا تحليلية تتناول الإعلام في زمن الصراعات، منها: دراسة ترصد "**معالجة مواقع الصحف الإسرائيلية للكاريكاتير أثناء الحرب على غزة 2023: دراسة سيميولوجية**"، ودراسة ثانية تتناول "**أطر تغطية مواقع القنوات الدولية الناطقة بالعربية للحرب التجارية الأمريكية – الصينية واتجاهات النخبة المصرية نحوها**"، إضافة إلى دراسة ثالثة تحت عنوان "**أطر تغطية مواقع الصحف العربية والدولية للحرب الإسرائيلية على غزة**"، تقدم رؤية مقارنة لخطاب الإعلام الدولي تجاه القضايا الإقليمية.

كما يتناول العدد أبعاد التأثير النفسي والاجتماعي للإعلام في دراسة "**دور المسلسلات التلفزيونية المصرية في تشكيل وعي الجمهور بقضايا الصحة النفسية**"، ودراسة "**التعرض لمقاطع الفيديو الإخبارية عن الصراعات الجيوسياسية وعلاقته بقلق الحرب لدى المتابعين**"، فضلاً عن بحث "**الأبعاد الدلالية والقيمية للخطاب الإعلاني لحملة «تجمّل بالأخلاق»** الذي يربط بين الإعلان والقيم الأخلاقية في الخطاب العام.

ويواصل العدد اهتمامه بقضايا الاتصال التعليمي والبحثي عبر دراسة "**الاتجاهات البحثية الحديثة في تعليم العلاقات العامة: دراسة تحليلية نقدية من المستوى الثاني**"، ودراسة "**الاتجاهات نحو رقمنة التعليم في دولة قطر: الواقع الحالي والآفاق المستقبلية**"، التي ترصد ملامح التحول نحو بيئات التعليم الذكي في المنطقة العربية.

أما في مجال الإعلام والمجتمع، فيتناول العدد بحوثًا تعالج قضايا الهوية والعلاقات الأسرية والسياسية، مثل "**دور نقابة الصحفيين في الحراك السياسي في مصر منذ عام 2011**"، و"**اتجاهات الجمهور العراقي نحو معالجة القنوات التلفزيونية لقضايا الفساد السياسي**"، و"**معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا الروابط الأسرية الأردنية**"، وهي دراسات تعكس اتساع الأفق العربي في موضوعات العدد.

ويضم العدد كذلك دراسة باللغة الإنجليزية بعنوان "**Impact of Employing Artificial Intelligence Technologies in Egyptian Women's Platforms on Changing the Stereotypical Image of Women: A Field Study**" التي تستكشف دور الذكاء الاصطناعي في تغيير الصورة النمطية للمرأة المصرية عبر المنصات الرقمية.

ويُختتم العدد بعرض تفصيلي لكتاب أجنبي مهم تحت عنوان "**دليل الصحافة الإلكترونية: المهارات اللازمة للبقاء والازدهار في العصر الرقمي**"، الذي يقدم إطارًا عمليًا لتأهيل الكوادر الصحفية في بيئة رقمية متسارعة.

إن ما يجمع هذه البحوث هو سعيها المشترك إلى **فهم التداخل العميق بين الإنسان والتكنولوجيا والإعلام**، وتقديم رؤى علمية رصينة تسهم في تطوير الفكر والممارسة في الحقل الإعلامي العربي.

تتوجه هيئة تحرير المجلة بخالص الشكر والتقدير للسادة الأساتذة والباحثين على إسهاماتهم العلمية المتميزة، وللسادة المحكمين والخبراء على جهودهم في تحكيم وتقييم الدراسات وفق معايير الجودة الأكاديمية. كما تعرب

الكلية عن اعتزازها بما تحققه المجلة من حضور علمي عربي متنامٍ يعكس مكانة جامعة السويس وريادتها في مجال الإعلام الرقمي.

وإذ تفخر كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال بجامعة السويس بما تحققه المجلة من حضور علمي متنامٍ على المستويين الوطني والعربي، فإنها تؤكد التزامها الدائم بتشجيع الباحثين على إنتاج المعرفة الجديدة، وتعزيز أخلاقيات البحث الأكاديمي، والانفتاح على الاتجاهات البحثية العالمية التي تستشرف مستقبل الإعلام الرقمي.

وإذ نقدّم هذا العدد التاسع إلى مجتمع الباحثين والمهنيين والمهتمين بالإعلام الرقمي، نأمل أن تسهم بحوثه في إثراء النقاش الأكاديمي، وتفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين في ميدان الإعلام والتكنولوجيا والاتصال الإنساني.

والله ولي التوفيق

هيئة التحرير

أزمات الهوية في العصر الرقمي من منظور الميديولوجيا

Identity crises in the digital age from a mediological perspective

أ.د/ محمد سعد إبراهيم
أستاذ الصحافة المتفرغ بقسم الإعلام جامعة المنيا
مؤسس ورئيس منتدى الأصالة والتجديد في بحوث الإعلام العربية

ما هى أبعاد أزمات الهوية من منظور الميديولوجيا؟

وما مظاهر أزمات الهويات الوطنية والقومية والإسلامية والغربية والإفتراضية؟

وهل تمثل الهويات ذات البديل الحضارى مقاومة فاعلة لعمليات تفكيك الهويات وتسييلها؟

وهل إخفاق العولمة فى تشكيل المواطن الكوزموبوليتانى تنذر بإخفاق الوسائط الرقمية فى تشكيل هويات زائفة؟

ولماذا نشعر بالدونية والانبهار إزاء النموذج الغربى وهو بصدد الأفول والتآكل الداخلى بعد فقدانه عناصر تميزه؟

ولماذا نبالغ فى تضخيم دور الوسائط الرقمية وخوارزمياتها فى إعادة تشكيل الهويات على نحو يكرس الهيمنة الثقافية للنموذج الغربى النيوليبرالى الرأسمالى؟

مفهوم الميديولوجيا Mediologie

الميديولوجيا ليست مجرد علم الإعلام بالمعنى التقنى، بل هى علم وسائط نقل الأفكار والرموز والقيم والتأثير أو علم التقنيات الروحية كما يعرفها مؤسسها ريجيس دوبرييه Regis Debray. تتمثل الفكرة المركزية للميديولوجيا فى أن الأفكار والقيم مثل الدين، والأيديولوجيات، والهوية، لا تنتشر فى فراغ، بل تحتاج إلى وسائط عادية تنقلها وتحافظ عليها، وتعيد انتاجها عبر الزمن، ومن ثم فإن قوة الفكرة أو ضعفها لا تعتمد فقط على مضمونها، بل على قوة وكفاءة الوسائط التى تنقلها.

عناصر العملية الميديولوجية

1. **الرسالة:** الفكرة أو العقيدة أو المبدأ مثل تعاليم الرسالات السماوية.
2. **الوسيط الناقل:** الأداة والتقنية التى تحمل الرسالة (القرآن– الخطابة – الكتاب – التليفزيون – الإنترنت – المنصات لإجتماعية).
3. **السياق:** البيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية التى تحدث فيها عملية النقل.

وتعرف الميديولوجيا بعلم الوسائط والوساطات الثقافية، الذى يدرس كيف تنتقل الأفكار والمعتقدات والرموز، عبر الأجيال والفضاءات من خلال الوسائط التقنية،

ومن ثم تتمثل الميديولوجيا بالسؤال: كيف تصبح الفكرة قوة تاريخية؟ وكيف تتحول العقائد والقيم إلى مؤسسات وأنظمة رمزية تشكل الهوية الجماعية؟

الميديولوجيا وأزمة الهوية

إن أزمة الهوية فى السياق المعاصر ناتجة عن تداخل تأثيرات العولمة الرقمية، والهيمنة الإعلامية الغربية، وتحولات أنماط الإتصال، وهنا تمارس الميديولوجيا دوراً فى الفهم والتحليل.

1. **الوسائط كصانع للهوية:** الهوية وفق منظور الميديولوجيا لم تعد مجرد معطى ثابت مستند إلى الدين أو اللغة أو التاريخ، بل أصبحت تعاد صياغتها بإستمرار عبر الوسائط (الشبكات الإجتماعية – المنصات الرقمية– الإعلام الفضائى) وهو ما يفسر كيف تتشكل لدى الأجيال الجديدة هويات هجينة مفككة.
2. **الوسيط ليس محايداً:** ترى الميديولوجيا أن كل وسيط يحمل تحيزات معرفية وقيمية، تؤثر على المتلقى، وبالتالى على الوعى الجمعى. فالبث التليفزيونى يعزز الثقافة الجماهيرية الموحدة، بينما الإنترنت يعزز الفردانية والتعددية والتشظى.
3. **أزمة الهوية كنتيجة لصراع الوسائط:** تواجه المجتمعات التقليدية بين وسائطها الموروثة (المسجد – الأسرة – المدرسة – الجامعة) و الوسائط الرقمية العابرة للحدود، صراعاً يؤدى إلى إزدواجية الهوية أو الإغتراب الثقافى لدى الفرد.
4. **الميديولوجيا كمدخل لفهم مقاومة تفكيك الهوية:** من خلال تحليل قنوات انتقال القيم والرموز، يمكن فهم كيف يمكن للمؤسسات الثقافية والدينية والنخب الفكرية أن تعيد إنتاج خطابها وهويتها فى الفضاء الرقمى، أى أن الميديولوجيا توفر أدوات لفهم آليات التحصين الثقافى أو الممانعة الهوياتية.

وهكذا، تقدم الميديولوجيا إطاراً لفهم كيف تنتقل أزمة الهوية من مجرد جدل ثقافى إلى واقع إجتماعى، بفعل الوسائط التى تتحكم فى الذاكرة والخيال الجمعى والتصورات المستقبلية.

وترى الميديولوجيا أن أى تحول جذرى فى أنظمة الوسائط (الانتقال من الوسيط التقليدى إلى الجديد) يؤدى حتماً إلى أزمة هوية. فالهوية تبنى وتحفظ عبر ذاكرة جماعية، ورواية مشتركة، يتم نقلها بواسطة هذه الوسائط. وعندما يتغير نظام النقل، تتغير طبيعة الذاكرة، والرواية، مما يؤدى إلى زعزعة أسس الهوية على النحو التالى: –

- ضياع المرجعية وتحولها من العالم الموثوق إلى مؤثرين جدد أغلبهم لا يملكون المؤهلات التقليدية.
- تفكك المجتمع وضعف الروابط الإجتماعية المباشرة الداعمة للهوية.
- تغليب الشكل على المضمون، ومن ثم تصبح الهوية مجرد مظهر خارجى.
- الصراع على شرعية التمثيل، فى إطار تراجع دور المؤسسات الدينية والثقافية، وصعود مرجعيات جديدة يغلب عليها السطحية والتفاهة.

فى نقد الميديولوجيا:

هناك إرهاصات فكرية لتقديم ميديولوجيا نقدية، تستهدف التحرر الثقافى، وتحرر الوعى، والتوازن بين الأنا والآخر، وتجاوز عقدتى الدونية والإنبهار، أمام النموذج الغربى.

تستمد هذه الإرهاصات جذورها من عدة تيارات فكرية نقدية، تتجلى فى أعمال عدد من المنظرين المعاصرين للمدرسة النقدية، ونظرية مابعد الإستعمار، وهم إدوارد سعيد، وهومى بهابها، وفرانتزفانون.

يرى (إدوارد سعيد) أن الميديولوجيا ليست علماً محايداً، بل خطاباً ثقافياً وأيديولوجيا لترسيخ الهيمنة الثقافية الغربية، شأنها شأن الاستشراق والعولمة.

وقدم (سعيد) نقداً جذرياً لكيفية بناء الغرب لصورة الشرق كآخر دونى، مما يخلق وعياً مشوهاً لدى المستعمر ذاته.

وحلل (فرانتزفانون) فى "معذبو الأرض" الآثار النفسية للإستعمار، ودعا إلى تحرير الوعى من عقدة الدونية عبر ثورة ثقافية ونفسية.

وهذه الأفكار والمساهمات تشكل أساساً لفهم كيف تبنت الوسائط خطابات الهيمنة.

وقدمت المدرسة النقدية لفرانكفورت (هوركهايمر – أدرنو – ماركوز) نقداً للعقلانية الأدائية وصناعة الثقافة، التى تحول الإنسان إلى كائن سلبى مستهلك، وتقتل القدرة على النقد والتوازن، وأوضح (أدرنو) أن تحرير الوعى يتطلب مقاومة ثقافة الهيمنة والإستهلاك وإحياء الفن الجاد الذى يثير التفكير النقدى.

ودعا كل من (حميد و باشى) فى "التحرير الاسلامى" و (والترمينيولو) فى " التفكير الحدودى" إلى تفكيك مركزية الغرب، وإنتاج معرفة من منظور الجنوب العالمى، و انتقدا هيمنة المنصات الرقمية كأدوات لتعزيز القيم الغربية، وطالبوا بوسائط بديلة تعكس التعددية الثقافية.

ومن مشروعات إعادة التوسيط Re–Centering الثقافى إستعادة السرد فى العالم العربى وأفريقيا، التى تستخدم البودكاست ومنصات مستقلة، لإنتاج محتوى يعيد تعريف الذات خارج الأطر الاستشرافية. ومن المنصات المستقلة فى العالم العربى "إضاءة " و "حبر" حيث تسعيا لتقديم تحليل نقدى للظواهر الثقافية بعيداً عن الخطاب المهيمن.

وفى إطار الدراسات النقدية للوسائط Critical Media Studies برز باحثون مثل (كريستيان فوكس) كناقد وسائط اجتماعى و(سافيثابلى) فى دراسات مابعد الإستعمار، حيث حللا كيف الخوارزميات على تعزيز القيم الغربية وتهميش الأصوات الآخرى.

وقدم (أكسل هونيت) نظرية التعرف Recoginition التى توفر إطاراً لتحقيق التوازن بين الذات والآخر، عبر الإعتراف المتبادل، الذى يمكن تطبيقه فى حقل الميديولوجيا، عبر خلق وسائط تعزز الحوار بدلاً من الإقصاء.

وقدم (هومى بهابها) مفهوم الترجمة الثقافية، حيث يرى أن الفضاءات الحدودية الرقمية، يمكن أن تكون أماكن للتبادل الثقافى الذى لا يلغى الآخر بل يحاوره، مما يتجاوز ثنائية الدونية/ الإنبهار.

وفى إطار المشروعات التربوية الإعلامية، قدمت اليونسكو مبادرة القراءة النقدية للوسائط الرقمية فى العالم العربى، التى تستهدف تحرير الوعى من الخطابات المسيطرة.

ومن المنصات البديلة للإنتاج الثقافى، منصة "الجزيرة الوثائقية" التى تنتج محتوى يعيد قراءة التاريخ والهوية بعيداً عن المركزية الغربية، ومكتبة الإسكندرية الرقمية التى تعمل على رقمنة التراث العربى والإسلامى لجعله متاحاً للعالم بلغته الأصيلة، ومبادرات Storytel العربية التى تنتج روايات وأعمالاً سردية، تعبر عن الهوية العربية بعقيداتها، بدلاً من الصور النمطية.

وتواجه هذه المبادرات البديلة عدداً من التحديات، فى مقدمتها هيمنة الشركات التكنولوجية الكبرى، التى تتحكم فى تدفق المعلومات، وتعزز القيم الغربية، ونقص التمويل والدعم للمشروعات النقدية المستقلة، والاستقطاب الثقافى والسياسى الذى يعيق الحوار المتوازن.

أزمة الهوية الوطنية من منظور الميديولوجيا:

تفترض الميديولوجيا (Mediologie) أن الوسائط الناقلة للمعنى (المدرسة، الإعلام، الطقوس، المؤسسات، المنصات الرقمية) ليست حيادية، بل تؤدى دوراً تأسيسياً فى تشكيل الذاكرة والهوية الجماعية، وأن الهوية الوطنية لا تُبنى فقط عبر الشعارات والسياسات، بل عبر أجهزة النقل الرمزى التى تعيد إنتاج صور الأمة ومعانى الانتماء.

مظاهر أزمة الهوية الوطنية فى العصر الرقمى:

1. **تفكك السرديات الوطنية الكبرى:**

- الخطاب الوطنى التقليدى الذى كانت تبنيه المدرسة، الإعلام الرسمى، والطقوس الجماعية، لم يعد مهيمناً.
- المنصات الرقمية أنتجت سرديات بديلة (عابرة للحدود، محلية/إثنية/دينية) تنافس الخطاب الوطنى.

2. **صعود الهويات الفرعية:**

الجيل الرقمى ينتمى فى جزء كبير إلى جماعات ثقافية / افتراضية بديلة (جماعات ألعاب، ترندات، حملات رقمية) أكثر من انتمائه إلى " الأمة الوطنية "، الأمر الذى يخلق توتراً بين الهوية الوطنية الرسمية والهويات الافتراضية/ الثقافية.

3. **تسليع الهوية الوطنية:**

حيث تتحول رموز الهوية (العَلَم، الأغانى الوطنية، الرموز التاريخية) إلى محتوى رقمى يُستهلك بسرعة (ميمز، فيديوهات قصيرة)، ما يفقدها عمقها الرمزى.

4. **تآكل الذاكرة الجماعية:**

بروز منصات تصوغ ذاكرة بديلة (يوتيوب، تيك توك، تويتر) تضعف من احتكار الدولة للرواية الوطنية، كما تتعرض الذاكرة الوطنية الرسمية للتشكيك أو إعادة التفسير من خلال محتوى رقمى غير مراقب.

5. **تفسيرات ميديولوجية للأزمة:**

وفق دوبرييه فإن الأمة كفكرة لا تعيش إلا عبر وسائطها الناقلة. فإذا ضعفت المدرسة أو الإعلام التقليدى، أو فقدا جاذبيتهما، تدخل الهوية الوطنية فى أزمة، ومن ثم فإن الأزمة الحالية إذن ليست مجرد "ضعف انتماء"، بل هى إعادة تشكيل للوسائط التى تنقل معنى الأمة، وتتحول الوطنية من كونها إحساساً جماعياً مزروعاً عبر الطقوس والمؤسسات، إلى هوية تفاوضية تتشكل فى فضاء مفتوح يتنافس فيه الوطنى، الدينى، العولمى، والاستهلاكى.

أزمة الهوية العربية من منظور الميديولوجيا:

تواجه الهوية العربية فى العقود الأخيرة أزمة مركبة، بفعل العولمة الرقمية، التدخلات السياسية والثقافية، والانقسام الداخلى من منظور الميديولوجي، لايمكن فهم هذه الأزمة إلا عبر (تحليل الوسائط + Media Mediations) التى تحمل وتبث الرموز والمعانى والذاكرة الجمعية.

محددات الميديولوجيا فى تفسير أزمة الهوية العربية:

1. **الوسائط التقليدية مقابل الوسائط الرقمية:**

الوسائط التقليدية (المسجد، المدرسة، الصحافة، التليفزيون الرسمى): كانت تضطلع تاريخياً بوظيفة ترسيخ الهوية العربية والإسلامية، ونقل القيم المشتركة، فى حين أعادت الوسائط الرقمية (منصات التواصل، الإعلام العالمى، المحتوى الترفيهى العابر للقوميات) تشكيل الذائقة والخيال الجمعى، وأدخلت هويات هجينة وعابرة للحدود.

ومن منظور الميديولوجيا: الوسيط ليس مجرد ناقل، بل هو فاعل تاريخى يعيد تشكيل مضمون الهوية نفسها.

2. **تفكك الذاكرة الجماعية:**

الهوية العربية كانت مبنية على ذاكرة مشتركة (اللغة، الدين، التاريخ)، ومع الوسائط الرقمية، صارت الذاكرة مجزأة، جيل يستهلك المحتوى التقليدى، وآخر يندمج فى محتوى عالمى بالإنجليزية أو الفرنسية، وهذا الانفصال يؤدى إلى أزمة " من نحن؟ " داخل الفضاء العربى.

3. **الهيمنة الرمزية الغربية:**

الميديولوجيا تكشف أن الوسائط العالمية (هوليوود، نتفليكس، تيك توك، الأخبار الغربية) لا تكتفى بالتسلية، بل تُنتج معايير الهوية العالمية التى تُقصي أو تضعف الخصوصية العربية، والنتيجة: تشوهات هوياتية بين تبنى النموذج الغربى والبحث عن بدائل محلية.

4. **صراع المؤسسات المرجعية:**

تحاول مؤسسات مثل الأزهر، الجامعة العربية، الإعلام الرسمى، أن تعيد إنتاج خطاب الهوية العربية والإسلامية، لكنها تواجه منافسة شرسة من "مؤسسات ميديولوجية" جديدة (المؤثرون الرقميون، المنصات البديلة، والشبكات العابرة للقوميات).

مخرجات الأزمة من منظور الميديولوجيا:

1. **هويات هجينة:** مزيج بين المحلى والعالمى.
2. **ازدواجية المرجعية:** الفرد الربى يعيش بين خطاب دينى/ قومى تقليدى وخطاب رقمى معولم.
3. **تسليع الهوية:** صارت الهوية تُستهلك كمنتج رقمى (ملابس، لهجات، موسيقى، محتوى مرئى).
4. **انقسام الأجيال:** جيل يتشبث بالذاكرة العربية التقليدية، وجيل آخر يتبنى " هوية افتاضية " عابرة.

ولمواجهة أزمة الهوية العربية تبرز المداخل التالية:

- **إعادة تأطير الوسائط المحلية:** توظيف الرقمية لإعادة إنتاج الهوية العربية بلغة بصرية وشبكية تجذب الأجيال الجديدة.
- **بناء مؤسسات وسائطية بديلة:** منصات فكرية وتعليمية عربية تنافس المنصات العالمية.
- **الممانعة الرمزية:** تعزيز القدرة على فرز وفلترة الخطابات المعولمة دون الانغلاق.

إن أزمة الهوية العربية ليست مجرد صراع قيم، بل صراع وسائط، حيث فقدت المؤسسات التقليدية هيمنتها على إنتاج المعنى، لصالح وسائط رقمية معولمة، فرضت أنماطاً جديدة من الانتماء والخيال، مما أدى إلى انقسام الهوية وتشظيها.

أزمة الهوية الإسلامية من منظور الميديولوجيا:

تشكلت الهوية الإسلامية تاريخياً عبر وسائط متعددة ومتعاقبة:

- النصوص المقدسة (القرآن والحديث) – وسيط أصلى للهوية.
- المؤسسات التعليمية الدينية (المسجد ن الأزهر، الزوايا، الكتاتيب).
- المطبعة والصحافة: نشرت الفكر الإسلامى الحديث وأعادت صياغة الهوية فى القرن 19–20.
- الفضائيات والإعلام الرقمى: أعادت تشكيل الخطاب الإسلامى اليوم فى صورة عابرة للقوميات.

وترى الميديولوجيا أن الأزمة لا تكمن فقط فى الأفكار أو العقائد، بل فى وسائط نقلها.

مظاهر أزمة الهوية الإسلامية :

أ- **تعدد الوسائط وتعدد المرجعيات : –**

- **فى الماضى:** الهوية الإسلامية كانت تتشكل عبر مؤسسات مرجعية موحدة (العلماء، المساجد الكبرى، الازهر).
- **اليوم:** وسائط جديدة (يوتيوب، فيسبوك، تيك توك، المؤثرون) خلقت تديناً فردياً متشظياً، بلا سلطة مرجعية موحدة.

ب-**تشظى الذاكرة الإسلامية : –**

توضح الميديولوجيا أن الذاكرة الجمعية الإسلامية كانت تنتقل عبر حلقات الدرس والكتب والتراث، فى حين أعادت الوسائط الرقمية بناء هذه الذاكرة عبر اقتطاع نصوص قصيرة (مقاطع فيديو، تغريدات) وإعادة إنتاج معانى الهوية فى صور مختزلة وسطحية.

ج-**هيمنة الوسائط العالمية : –**

إن المنصات العالمية (نتفليكس، تويتر، تيك توك) لا تنقل فقط خطاباً ترفيهياً، بل تفرض منظومة قيمية قد تتعارض مع القيم الإسلامية، وهذا يولد أزمة هوية بين التمسك بالمرجعية الإسلامية والإنجذاب للخطاب العالمى المهيمن.

د- **صراع المؤسسات المرجعية : –**

تحاول المؤسسات الإسلامية الكبرى (الأزهر، المجامع الفقهية، الجامعات الإسلامية) الحفاظ على سطة إنتاج الهوية، لكنها تواجه منافسة شديدة من دعاة رقميين وأفراد أصبحوا مؤثرين عبر وسائط حديثة، والنتيجة تعدد هويات إسلامية (تقليدية، إصلاحية، سلفية، رقمية، شبابية).

هـ- مخرجات الأزمة : –

1. **هويات إسلامية متنافسة:** لم يعد هناك " هوية إسلامية واحدة " بل هويات متعددة بإختلاف الوسيط.
2. **تسليع الدين**: الهوية تُستهلك عبر مقاطع وصور ومنتجات رقمية، بدلاً من أ ن تُعاش كنسق قيمى كامل.
3. **إزدواجية التدين:** التدين الواقعى (المساجد،المؤسسات) مقابل التدين الرقمى الفردى.
4. **الاغتراب الثقافى:** المسلم يعيش صراعاً بين الانتماء الأممى والاندماج فى العولمة الرقمية.

مداخل لمعالجة الأزمة :

- **إعادة توظيف الوسائط لرقمية: بث** خطاب إسلامى رصين بلغة بصرية وجذابة.
- **بناء منصات إسلامية معاصرة:** تنافس المنصات العالمية وتعيد تقديم الهوية بروح حديثة.
- **تجديد الذاكرة الجمعية:** عبر تحويل التراث الإسلامى إلى محتوى رقمى (مكتبات، تطبيقات، أفلام وثائقية).
- **الممانعة الرمزية:** تعزيز قدرة المسلم على فرز الرسائل الرقمية دون الانغلاق على الذات.

إن أزمة الهوية الإسلامية ليست أزمة عقيدة بل أزمة وسائط، فالوسائط التقليدية لم تعد قادرة على احتكار إنتاج الهوية والوسائط الرقمية العالمية أدت إلى تفكيك المرجعية وتشظى الهوية.

أزمة الهوية الغربية من منظور الميديولوجيا:

تشكلت الهوية الغربية تاريخياً عبر وسائط متعاقبة :

- المسيحية كإطار روحى ومرجعية للمعنى.
- عصر التنوير والطباعة الذى أسس الهوية العقلانية والعلمانية.
- الصحافة والجامعات التى عززت القومية الأوروبية والامريكية.
- الإعلام الجماهيرى (الإذاعة، التليفزيون) الذى نشر النموذج الليبرالى والرأسمالى.
- الوسائط الرقمية التى أحدثت خلخلة فى المرجعيات وأدخلت الفردانية المفرطة.
- وتوضح الميديولوجيا أن كل مرحلة وسائطية أعادت صياغة الذات الغربية ومعها أنماط الانتماء والهوية.

ملامح أزمة الهوية الغربية:

أ- **فقدان المرجعية الدينية : –**

- الكنيسة كانت الوسيط المركزى للهوية الروحية، لكن مع العلمنة تراجعت.
- الوسائط الحديثة لم تنجح فى ملء الفراغ الروحى، ما ولّد أزمة معنى.

ب-فردانية مفرطة بفعل الوسائط ارقمية:

- الإعلام الجماهيرى (التليفزيون، الصحافة) كان يوحد المجتمع الغربى حول سرديات كبرى (الديمقراطية، القومية، الراسمالية).
- الوسائط الرقمية (السوشيال ميديا، نتفليكس، تيك توك) أعادت تشكيل الهوية على أسس فردية، وأضعفت السرديات الكبرى.
- النتيجة: تفكك الهوية الحماعية إلىى هويات فردية ومجموعات صغيرة (tribes).

ج- **التعددية الثقافية والهجرة : –**

بفعل وسائط الاتصال والعولمة، صارت الهوية الغربية أكثر تعددية (إسلامية، أفريقية، آسيوية)، لكن هذه التعددية اصطدمت بخطابات اليمين المتطرف التى ترى أن الوسائط الرقمية تُضعف "الهوية الغربية الاصلية ".

د- **تسليع الإنسان والهوية : –**

- من منظور الميديولوجيا، الرأسمالية الرقمية حولت الهوية الغربية إلى منتج استهلاكى (العلامات التجارية = الهوية) و (ثقافة البوب = لغة الانتماء).
- النتيجة: أزمة هوية قائمة على الاستهلاك بدلاً من القيم أو الدين أو الفلسفة.

ه- **الهيمنة التقنية كوسيط جديد : –**

- الذكاء الاصطناعى، الواقع الافتراضى، والميتافيرس باتت وسائط تعيد تشكيل الذات الغربية.
- هذه الوسائط تطرح سؤالاً جديداً: " هل الهوية الغربية مستقبلها إنسانية أم ما بعد إنسانية (Transhumanism)؟ "

مخرجات الأزمة :

1. **فقدان السرديات الكبرى:** لم تعد هناك قصة للمجتمع الغربى.
2. **أزمة المعنى:** غياب المرجعية الدينية والفلسفية لصالح التقنية والاستهلاك.
3. **انقسام داخلى:** بين خطاب العولمة والانفتاح، وخطاب الهوية القومية / المحلية.
4. **هويات افتراضية:** الأفراد يعيدون تعريف أنفسهم عبر ملفات رقمية وشبكات اجتماعية.

مداخل لمعالجة الأزمة:

- إعادة التفكير فى الوسائط كحامل للمعنى لا مجرد أدوات اتصال.
- إحياء السرديات المشتركة عبر الثقافة والتعليم ووسائط جديد ة.
- بناء توازن بين الفردانية والتشاركية فى الفضاء الرقمى.
- إعادة ربط التقنية بالبعد الإنسانى بدلاً من تحويل الهوية إلى منتج استهلاكى صرف.

إن أزمة الهوية الغربية ليست فقط نتيجة العلمنة أو العولمة، بل هى بالأساس أزمة وسائط، فالكنيسة والتقاليد فقدت وظيفتها كوسائط مرجعية، والإعلام الرقمى شظى الهوية وحولها إلى هويات استهلاكية وفردانية، والمستقبل يواجه سؤالاً وجودياً: هل تستطيع الميديولوجيا الغربية أن تعيد إنتاج هوية إنسانية مشتركة أم ستتجه نحو هوية تقنية ما بعد إنسانية؟

أزمة الهوية الإفتراضية من منظور الميديولوجيا:

الهوية الافتراضية هى الذات التى يبنيها الفرد فى الفضاء الرقمى (عبر وسائل التواصل، الألعاب، الميتافيرس)، وهى لا تتطابق دائماً مع الهوية الواقعية.

من منظور الميديولوجيا:

ليست الهوية وحدها التى تتغير، بل الوسائط ذاتها (المنصات الرقمية) أصبحت وسيطاً منتجاً للذات والوعى،و الازمة تكمن فى أن هذه الوسائط لا تنقل الهوية فقط، بل تعيد تشكيلها وفق خوارزمياتها وقواعدها.

ملامح أزمة الهوية الافتراضية:

أ- **الانفصال بين الهوية الواقعية والافتراضية:**

- **الفرد يعيش هوية مزدوجة:** واقعية (اجتماعية، دينية، ثقافية) وافتراضية (مرنة، متغيرة، متخفية أحياناً).
- **هذا الانفصال يخلق اغتراباً هوياتياً:** من أنا فى العالم الواقعى؟ ومن أنا فى الفضاء الرقمى؟

ب-**تشظى الذات بفعل الوسائط:**

- **على فيسبوك:** الهوية مرتبطة بالصورة العائلية والاجتماعية.
- **على التيك توك:** الهوية مبنية على الترفيه والجسد.
- **على لينكدإن:** الهوية المهنية.
- الميديولوجيا ترى أن الوسائط نفسها تجزئ الذات وتنتج " هويات متعددة " للفرد الواحد.

ج- الخوارزميات كوسيط منتج للهوية:

إن الهوية الافتراضية ليست فقط ما يختاره الفرد، بل ما تحدده الخوارزميات من محتوى، إعلانات، توصيات، ومن ثم تتحول الوسائط إلى " سلطة خفية " تعيد صياغة كيف يرى الفرد نفسه والآخرين.

د- تسليع الهوية:

- فى الفضاء الافتراضى، الهوية تُستهلك كمنتج: الصور، الفيديوهات، اللايكات، المتابعون.
- أصبحت الهوية مرتبطة بمدى الإنتشار ارقمى لا بعمق الانتماء أو المعنى.

ه- أزمة المصداقية والتمثيل:

تكتشف الميديولوجيا أن الوسيط الرقمى يسمح بصناعة " أنا" مزيفة أو مثالية، وهذا يولّد أزمة ثقة: هل الهوية الافتراضية صادقة أم مجرد " بناء وسائطى"؟

مخرجات الأزمة:

1-**ازدواجية الهوية**: واقعية مقابل افتراضية.

2-**تفكيك الذات**: الفرد يعيش هويات متفرقة بحسب المنصة.

3-**اغتراب رقمى:** الانفصال عن الذات الحقيقية بسبب الانغماس فى الهويات الافتراضية.

4-**تسليع الإنسان**: الهوية تتحول إلى بيانات وسلع تباع وتشترى (Big Data).

مداخل لمعالجة الأزمة:

- **فهم السلطة الوسائطية:** إدراك أن المنصات ليست محايدة، بل تشارك فى بناء الهوية.
- **بناء وعى نقدى رقمى:** تعليم الأفراد كيف يميزون بين الهوية الحقيقية ولافتراضية.
- **إعادة توازن الوسائط:** استخدام الوسائط الرقمية لتعزيز الهوية الواقعية بدلاً من استبدالها.
- **تصميم منصات بديلة:** أكثر إنسانية، تراعى الخصوصية والمعنى بدلاً من التسليع.

صعود الهويات البديلة (الصينية – الإسلامية – الأفريقية):

1. الهوية الصينية:

بنت هويتها عبر وسائط تقنية واقتصادية (شبكات، منصات محلية، مبادرة الحزام والطريق)، وتقدم نفسها كنموذج حضارى منافس للغرب يقوم على الانضباط والفاعلية والحداثة ذات الجذور الكونفوشية.

2. الهوية الاسلامية:

رغم أزماتها، فإن الهوية الإسلامية تستعيد قوتها عبروسائط جديدة (الأقمار الصناعية، الإعلام الرقمى، الحركات العابرة للقوميات)، وهى تقدم كهوية أممية بديلة، ذات مرجعية دينية وروحية فى مواجهة الفراغ الغربى.

3. الهوية الأفريقية:

عبر وسائط فنية وثقافية (الموسيقى، السينما، الأدب الرقمى)، بدأت أفريقيا تعيد إنتاج هويتها بعيداً عن الهيمنة الغربية، والحركات الشبابية والرقمية فى نيجيريا، جنوب أفريقيا، كينيا، صارت تُظهر "نهضة هوية رقمية" موازية.

ووفق منظور دوبريه الميديولوجى، تراجعت الهوية الغربية أمام صعود هويات بديلة، ليس فقط بسبب القوة المادية لهذه الحضارات، بل لأن الغرب فقد قوة وسائطه الموحدة (المدرسة، الصحافة، الكنيسة، الإعلام الجماهيرى)، وفى المقابل تبنى الصين هويتها عبر وسائط تقنية واقتصادية، ويستعيد الإسلام حضوره عبر وسائط إعلامية وروحية، وتعيد أفريقيا تشكيل هويتها عبر وسائط ثقافية رقمية.

جدلية التشكيل الآلى للهوية:

شهدت العقود الأخيرة تصاعداً فى النقاشات الأكاديمية حول مدى تأثير الوسائط الرقمية والخوارزميات على الهوية الفردية، والجماعية. فبينما يرى بعض الباحثين أن هذه الوسائط أصبحت البنية التحتية الجديدة لتشكيل الذات والوعى، يرى آخرون أن الهوية لا تزال محكومة بالعوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية الأعمق.

الاتجاه الأول: المبالغة فى دور الوسائط الرقمية والخوارزميات:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الوسائط الرقمية لم تعد مجرد أداة، بل أصبحت وسيطاً ميديولوجياً يعيد تشكيل علاقة الإنسان بذاته وبالعالم.

ويستند هذا االتجاه إلى الحجج التالية:

- الخوارزميات تتحكم فى التدفق المعلوماتى، وبالتالى فى تصور الأفراد للواقع. (Pariser,2011)
- مفهوم "فقاعة لترشيح".
- الهوية الرقمية أصبحت بديلاً أو منافساً للهوية الواقعية. (Turkle,2011)
- المنصات مثل فيسبوك، تيك توك، إنستغرام تفرض " معايير أداء " تشجع على التسليع الذاتى (Self–commodification).
- من منظور الميديولوجيا (Debray)، الوسيط ليس حيادياً بل يكوّن المعنى، وبالتالى فالهوية تحدد عبر الوسائط الناقلة.

الاتجاه الثانى: النقد والتحفظ

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك مبالغة فى تقدير سلطة الوسائط الرقمية، وأن الهوية لا تزال مرتبطة بالبنى الاجتماعية والثقافية التقليدية (الأسرة، الدين، الدولة، اللغة).

ويستند الاتجاه الثاني للحجج التالية:

- الوسائط تعكس التوجهات المجتمعية أكثر مما تصنعها (Couldry,2012).
- الخوارزميات تعمل ضمن سياق اجتماعى وسياسى، فهمى لا تخلق قيماً من العدم بل توزع ما هو موجود.
- الهوية الرقمية غالباً امتداد للهوية الواقعية، وليست بديلاً لها (boyd,2014).
- المجتمعات غير الغربية مازالت تحتفظ بمرجعيات قوية (دينية/ ثقافية) تقلل من هيمنة الخوارزميات على الهوية.

الاتجاه الثالث: الموقف الوسطى (التفاعلى):

يتبنى كثير من الباحثين مقاربة وسطية ترى أن الوسائط الرقمية والخوارزميات ليست محدداً مطلقاً ولا مجرد انعكاس، بل تدخل فى علاقة جدلية مع البنى الاجتماعية والثقافية.

ويستند الاتجاه الثالث للحجج التالية :

- الهوية الرقمية هى نتاج تفاعل مستمر بين المستخدم (agency) والخوارزميات (structure).
- الأفراد يعيدون توظيف المنصات بطرق لا تتوقعها الشركات (practices of resstace).
- هناك ديناميات مزدوجة: تعزيز للهويات التقليدية أحياناً (كالهوية الدينية)، وخلق هويات جديدة أحياناً أخرى (الهوية العابرة للحدود).
- هذا الموقف قريب من أطروحات الميديولوجيا، حيث تُفهم الهوية كنتاج وسيط متفاعل مع البنى الثقافية.

نخلص مما سبق إلى أن هناك مبالغة لدى بعض الاتجاهات فى تصوير الوسائط الرقمية كقوة كلية القدرة تبتلع الهوية، لكن فى المقابل، من الصعب إنكار أن هذه الوسائط والخوارزميات أصبحت لاعباً مركزياً فى تشكيل الوعى والهوية، والتفسير الأكثر توازناً و اعتبارها وسيطاً يعيد ترتيب العلاقة بين الهويات والبنى الاجماعية بدلاً من اعتبارها محدداً وحيداً.

المؤسسات التقليدية ومقاومة تفكيك الهوية:

- يرى رجيس دوبرييه أن الوسيط ليس مجرد قناة بل هو مؤسسة اجتماعية ثقافية تنتج المعنى وتنقله.
- إذا كانت المنصات الرقمية تُعيد تشكيل الهوية، فالمدرسة والجامعة والمسجد/ الكنيسة أيضاً تملك قوة رمزية لإعادة إنتاج الهوية ومقاومة التفكك.

حجج المؤيدين لدور الوسائط التقليدية فى المقاومة:

1. **عمق الذاكرة المؤسسية :**

المدارس والجامعات والمساجد والكنائس تمتلك تراكماً تاريخياً ورأسمالاً رمزياً متجذراً يصعب محوه بمحتوى رقمى سريع الزول.

2. **إعادة بناء المرجعية:**

المؤسسات التعليمية والدينية قادرة على تقديم "إطار مرجعى ثابت" يُواجه سيولة الهوية الرقمية.

3. **التأثير المباشر التفاعلى:**

الوسائط التقليدية تتميز بالتربية والتنشئة المباشرة (وجهاً لوجه)، وهو تأثير يصعب أن تعوضه الخوارزميات.

4. **المصداقية والشرعية:**

لدى هذه المؤسسات سلطة أخلاقية / رمزية (دينية أو وطنية) تجعلها أكثر ثباتاً مقارنة بمصادر رقمية مفتوحة.

حجج المعارضين (المشككين بقدرة المقاومة):

1. **تراجع الجاذبية:**

الأجيال الجديدة تجد المحتوى الرقمى أكثر جاذبية وتفاعلية من خطب أو محاضرات تقليدية.

2. **ضعف الاحتكار:**

لم تعد المدرسة أو المسجد تحتكر تشكيل الوعى، فالطالب أو الشاب يتلقى بدائل رقمية موازية وربما أكثر إقناعاً.

3. **إعادة التسييس:**

يُنظر أحياناً للمؤسسات التقليدية كجزء من السلطة السياسة أو الدينية، مما يضعف مصداقيتها لدى بعض الفئات.

سيناريو توفيقي بين (المقاومة والانفتاح):

لا يمكن للمؤسسات التقليدية أن تعود لاحتكار تشكيل الهوية كما فى السابق، لكن يمكنها أن تقوم ب "وظيفة المقاومة الجزئية" من خلال:

- التكيف مع الوسائط الرقمية (المدارس الذكية، الجامعات الافتراضية، المنصات الدينية الرسمية).
- إعادة تقديم خطابها بلغة تناسب الثقافة الرقمية.
- الحفاظ على "الذاكرة العميقة" كقاعدة هوية، مع الانفتاح على النقاشات العالمية.

نخلص مما سبق إلى أن الميديولوجيا توضح أن المؤسسات التقليدية ليست منقرضة، بل هى وسائط منافسة تستطيع أن تلعب دور "المقاومة الرمزية"، لكن نجاحها يعتمد على مدى قدرتها على التكيف مع البيئة الرقمية دون أن تفقد أصالتها.

من وهم المواطن الكوزموبوليتانى الى تفكيك الهوية:

لقد أخفقت العولمة فى تشكيل المواطن المعولم الكوزموبوليتانى.. فهل هذا نذير بفشل الوسائط الرقمية فى تفكيك الهويات وتسييلها؟

العولمة والخيال الكوزموبوليتانى:

سعت العولمة إلى إنتاج " المواطن الكونى" الذى يتجاوز الهويات الوطنية والدينية لصالح هوية عالمية ليبرالية. ولكن النتائج كانت مختلفة، بدلاً من الانصهار، ظهرت ردود فعل قومية ودينية (صعود اليمين الشعبوى فى الغرب، الحركات الإسلامية، الهويات المحلية)، وبرزت أزمات هوية بدلاً من ذوبانها، النزاعات العرقية، عودة الخطابات القومية. وهكذا فشلت العولمة فى محو الهويات العميقة، وبدلاً من ذلك، أعادت إحيائها.

الوسائط الرقمية وتسييل الهويات:

تنتج المنصات الرقمية هويات "سائلة (Bauman)" سريعة التبدل والمرونة، لكنها فى الوقت نفسه تتيح إعادة إنتاج الهويات الصلبة عبر مجتمعات رقمية مغلقة

(غرف دينية، قومية، إثنية، حركات احتجاجية)، ومن ثم فإن الوسائط الرقمية ليست خطاً مستقيماً نحو "تفكيك الهويات"، بل فضاء مزدوج:

- تسييل (هويات آنية، فردانية، استهلاكية).
- تجذير (إحياء الهوية الإسلامية، القومية، المحلية).

لكن الفرق أن الوسائط الرقمية قد تتعايش مع هذه الهويات عبر إعادة صياغتها رقمياً، بدلاً من محاولة محوها كلياً.

وهكذا، فإن الاحتمال الأقرب هو إنتاج "هويات هجينة": ليست سائلة تماماً ولا صلبة بالكامل، بل تتأرجح بين الانفتاح والتمسك بالأصل.

ونخلص مما سبق إلى إخفاق العولمة فى خلق المواطن الكوزموبوليتانى يشير إلى أن الهويات العميقة عصية على التفكيك الكلى، والوسائط الرقمية قد تُسيل الهويات لكنها فى الوقت ذاته تمنحها أدوات جديدة لإعادة التموقع والمقاومة. بالتالى، نحن لا نتجه إلى "محو الهويات"، بل إلى حروب سرديات رقمية بين هويات صلبة وأخرى سائلة.

صعود الهويات البديلة ذات المنظور الحضارى كمقاوم للرقمنة والسيولة:

وفق الميديولوجيا، الهويات لا تُفهم إلا عبر وسائطها الناقلة، وإذا كانت الرقمنة تفرض هوية سائلة وعابرة، فإن الهويات الحضارية تعود لتفرض مراكز جذب بديلة. هذه الهويات ليست مجرد تعبير ثقافى، بل هى مشروع رمزى– حضارى يريد منافسة النموذج الغربى الرقمى.

ملامح صعود الهويات البديلة:

1. الهوية الإسلامية:

تتجلى فى خطاب "الأمة الرقمية"، حيث يتم استثمار الوسائط لبناء شعور بالوحدة والخصوصية، ومن الأمثلة : حملات غزة الرقمية، المنصات الدعوية، المحتوى القيمي الإسلامي المضاد للنزعة الفردانية.

2. الهوية الصينية:

- مشروع "الحزام والطريق" يتجاوز الاقتصاد ليطرح تصوراً حضارياً صينياً.
- المنصات الصينية (تيك توك، WeChat)، أصبحت أدوات لنشر بديل ثقافي ينافس السردية الغربية.

3. الهوية الإفريقية:

- تصاعد خطاب "النهضة الإفريقية" واستعادة الكرامة بعد قرون من الاستعمار.
- استثمار المنصات الرقمية لإحياء التراث الإفريقي ومقاومة النموذج الغربي النيوليبرالي.

4. الهويات اللاتينية والهندية:

- بروز خطاب " الهند كقوة روحية / حضارية "، و" أمريكا اللاتينية كمجال مقاوم للهيمنة."

دورها كمقاومة للرقمنة والتفكيك:

- إعادة التجذير: تقدم الهويات الحضارية بدائل متماسكة ضد الفردانية الرقمية.
- إعادة الذاكرة: توظف الوسائط الرقمية لإحياء التراث والذاكرة الجماعية بدل محوها.
- إعادة التوازن: تمنع تحول الرقمنة إلى أداة لتوحيد الثقافة الكونية وفق النمط الغربى
- إنتاج معنى بديل: ليست مجرد "رفض"، بل طرح لرؤية كونية منافسة (الإسلام كبديل حضاري– الصين كبديل اقتصادي/ ثقافي).

إن هذه الهويات الحضارية تستخدم الوسائط الرقمية نفسها التي يُفترض أنها تُنتج السيولة، والنيجة ليست مواجهة صفرية، بل توظيف للرقمنة لبناء حصون رمزية بديلة، و من الأمثلة على ذلك التيك توك الصينى كوسيلة لصعود الهوية الصينية.

مقومات صمود البديل الاسلامي الحضارى:

1. **الجذور التاريخية والرمزية:**

- يمتلك الإسلام ذاكرة حضارية ممتدة ومرجعيات نصية مقدسة (القرآن، السنة) تعطيه رسوخاً يتجاوز السيولة الرقمية.
- قوة الرموز (الأمة، القبلة، الحج، اللغة العربية) تجعل الهوية الإسلامية أكثر قدرة على التجذير من هويات افتراضية مؤقتة.

2. **البعد الأمم:**

- الإسلام ليس محلياً أو قومياً، بل عالمياً.(Ummah)
- هذا الامتداد يتيح له تكوين شبكات رقمية عابرة للحدود أقوى من الهويات الوطنية المحدودة.

3. **قدرة التكيف الرقمي:**

- انتشار منصات ومبادرات إسلامية رقمية (التطبيقات الدينية، حملات غزة الرقمية، منصات الدعوة).
- استخدام الوسائط نفسها التي يُفترض أنها أداة التفكيك، لكن في اتجاه إعادة التعبئة.

4. **القيم البديلة:**

- يقدم الإسلام منظومة قيمية متماسكة (العدل، التضامن، الأسرة، الأخوة) في مقابل الفردانية والاستهلاكية الرقمية.
- هذه القيم تمنحه جاذبية في عالم يبحث عن بدائل أخلاقية للحداثة الغربية.

التحديات والتهديدات:

1. **التسييل الرقمي الداخلي:** جزء كبير من الخطاب الإسلامي الرقمي وقع في منطق الاستعراض (مؤثرون، محتوى استهلاكي، اختزال الهوية في الرموز البصرية).
2. **الانقسام المذهبي والسياسي:** التشرذم بين تيارات إسلامية مختلفة يقلل من قدرة الهوية الإسلامية على تقديم خطاب حضاري موحّد.

3. **الهيمنة الخوارزمية:** المنصات العالمية تضعف الخطاب الإسلامي المقاوم عبر التهميش أو الحجب أو تشويه الصورة.

5- **ضغط الحداثة الليبرالية:** إغراءات الحرية الفردية والأنماط الاستهلاكية الرقمية تضع الشباب المسلم أمام هوية مزدوجة (إسلامية / عالمية) قد تُضعف الانتماء العميق

السيناريوهات المستقبلية:

- **سيناريو الصمود:** إذا استطاع البديل الإسلامي أن يوظف الرقمنة بذكاء (إنتاج محتوى أصيل، توحيد الخطاب الحضاري، بناء شبكات عالمية)، فسيمثل أحد أقوى البدائل الحضارية في القرن الحادى والعشرين.
- **سيناريو الذوبان الجزئي:** إذا ظل التوظيف الرقمي سطحياً واستهلاكياً، فسيؤدي إلى " إسلام مُسَيَّل" فاقد للقوة الحضارية.
- **سيناريو بروز إسلام هجيني:** جزء منه راسخ تقليدي، وجزء آخر يتكيف مع الرقمنة، في حالة جدلية بين الأصالة والسيولة.

نخلص مما سبق إلى أن البديل الإسلامي الحضاري يمتلك مقومات الصمود بفضل ذاكرته العميقة وقيمه الكونية، لكن نجاحه يتوقف على قدرته على الانتقال من مجرد المقاومة إلى الإبداع في توظيف الوسائط الرقمية، و المعركة ليست فقط مع الهويات الرقمية، بل مع التحكم الخوارزمي الذي يحدد أي خطاب يظهر وأي خطاب يُهمَّش.

مصفوفة (SWOT): مستقبل البديل الإسلامي الحضاري في العصر الرقمي:

- **نقاط القوة (Strengths):**
  - جذور حضارية عميقة وذاكرة تاريخية ممتدة.
  - مرجعية نصية مقدسة (القرآن والسنة) تمنح ثباتاً ومعنى متجذراً.
  - امتداد عالمي (الأمة الإسلامية) يوفر قاعدة بشرية عابرة للحدود.

- منظومة قيمية متماسكة، (العدالة، التضامن، الأسرة، الأخلاق).
- قدرة متنامية على توظيف الوسائط الرقمية (تطبيقات، حملات، محتوى).

- **نقاط الضعف(Weaknesses):**
  - انقسام مذهبي وسياسي بين التيارات الإسلامية.
  - ضعف التنسيق المؤسسي بين الدول والهيئات الإسلامية.
  - بعض الخطاب الرقمي الإسلامي سطحي أو استهلاكي (ترندات، محتوى قصير بلا عمق).
  - غياب استراتيجيات موحّدة في مواجهة الهيمنة الخوارزمية.
  - صعوبة إنتاج محتوى احترافي منافس للمنصات العالمية.
- **الفرص (Opportunities):**
  - تصاعد الأزمات الأخلاقية والقيمية في الغرب (الفردانية، الاستهلاك، فقدان المعنى) مما يخلق عطشاً
  - لبدائل حضارية.
  - فشل العولمة في إنتاج " المواطن الكوني "، مما يعيد الاعتبار للهويات الحضارية.
  - تزايد التضامن العالمي مع القضايا الإسلامية (فلسطين نموذجاً).
  - نمو المجتمعات المسلمة في الغرب (هجرات، أجيال جديدة).
  - إمكانية استثمار الذكاء الاصطناعي والوسائط الجديدة لإنتاج خطاب أكثر جاذبية وتأثيراً.
- **التهديدات(Threats) :**
  - الهيمنة الخوارزمية الغربية (التحكم في الظهور والإخفاء، الحجب، التلاعب بالخطاب).
  - المنافسة مع هويات حضارية بديلة (الصينية، الغربية الشعبوية، الإفريقية).
  - حملات التشويه الإعلامي المستمرة ضد الإسلام والمسلمين.

- الضغوط الاقتصادية والسياسية على الدول الإسلامية، مما يضعف استقلال القرار الحضاري.
- خطر " تسييل الإسلام " عبر اختزاله في رموز سطحية على المنصات الرقمية.

نخلص مما سبق إلى أن البديل الإسلامي الحضاري، يملك أرضية صلبة من القيم والتاريخ و الانتشار العالمي، لكن التحدي هو تحويل نقاط القوة إلى مشاريع رقمية منظمة، بدلاً من الاكتفاء بالمقاومة العاطفية أو الدفاعية، وإذا نجح في ذلك، يمكن أن يتحول إلى فاعل حضاري عالمي يعيد التوازن أمام الغرب الرقمي والصين الصاعدة.

الهوامش والمراجع

أولاً: المراجع العربية :

(1)المسدى، عبد السلام (٢٠١٢) الهوية واللغة فى الوطن العربي بين أزمة الفكر ومأزق السياسة، فى الدراسات الفلسفية والنظريات النقدية.

(2)بليح، عائشه (٢٠١٨) أزمة الهوية العربية وإعادة إنتاج الهوية الأوروبية فى ظل العولمة، مجلة سوسيولوجيا المجلد الثانى، العدد الأول.

(3) سعيد، إدوارد (٢٠١٨) العالم والنص والناقد، الطبعه الثانية، دار الأداب، بيروت.

(4)سعيد، إدوارد (١٩٩٣) الثقافه والامبريالية، ترجمة كامل أبو ريب، دار الأداب، بيروت.

(5)سعيد، إدوارد (١٩٧٨) الاستشراق، دار الأداب، بيروت.

(6)عرفه، نادر محمد (٢٠١٨) أصول أزمة الهوية فى الشرق الأوسط، مجلة الديمقراطية، المجلد (١٨)، العدد(69).

ثانياً: المراجع الأجنبية :

(1) El-Nawawy, M., & Khamis, S. (2010). Collective Identity in the Virtual Islamic Public Sphere: Contemporary Discourses in Two Islamic Websites. Journal of Communication, [SAGE Journals]

(2) Debray, R. (1994). Media Manifestos: On the Technological Transmission of Cultural Forms (E. Rauth, Trans.). Verso.: Manifestes médiologiques, Paris: Gallimard, 1994). [monoskop.orgu]

(3) Debray, R. (2000). Transmitting Culture (E. Rauth, Trans.). Columbia University Press. : Transmettre, Odile Jacob, 1997).[monoskop.org]

(4) Debray, R. (1999). Introduction à la médiologie. Presses Universitaires de France.[monoskop.org].

(5) Debray, R. (1992). Vie et mort de l'image: Une histoire du regard en Occident. Gallimard. [monoskop.org]

(6) Debray, R., & Girard, R. (2014). Que reste-t-il de l'Occident? Grasset.

(7) Debray, R. (2007). Un mythe contemporain: le dialogue des civilisations. CNRS Editions.

(8) Maalouf, A. (2001). In the Name of Identity: Violence and the Need to Belong (B. Bray, Trans.). Time-Warner.

(9) Maras, S. (2008). On Transmission: A Metamethodological Analysis (after Régis Debray). The Fibreculture Journal,Vol. 12. [monoskop.org]

(10) Papoulias, C. (2004). Of Tools and Angels: Régis Debray's Mediology. Theory, Culture & Society,Vol. 21, 165-170. [monoskop.org].

(11) Sheehi, S. (2004). Foundations of Modern Arab Identity. University Press of Florida.

(12) Vandenberghe, F. (2007). Régis Debray and Mediation Studies, or How Does an Idea Become a Material Force? Thesis Eleven,Vol. 89, [SAGE Journals].